آليات الاتصال الجمعوي في معالجة قضايا البيئة وحمايتها

Community communication mechanisms in addressing and protecting environmental issues

صفية حميدوش *
جامعة الجزائر3، الجزائر، hamidouche.safia@univ-alger3.dz

عمور بن حليمة
جامعة الجزائر3، الجزائر، ammour.benhalima@univ-alger3.dz

تاريخ الإرسال: 05/12 / 2025* تاريخ القبول 2025/05/28 * تاريخ النشر: 04/ 06 /2025

ملخص:

بما أن المشكلات البيئية ترتبط بالسلوك الانساني ، و تفاعل الأفراد مع بيئتهم ، لذا فان الاتصال بكافة الصور و الأشكال يعد وسيلة مهمة في مجال تحسين نوعية البيئة كآلية فعالة لخلق و تكوين وعي بيئي و تحقيق ثقافة بيئية. وهذا ما نحاول ابرازه في هذه الورقة البحثية ، التي تهدف الى تسليط الضوء على البيئة و كيفية حمايتها انطلاقا من الأجندات السياسية للدول . ويلعب الاتصال في الجمعيات آلية جوهرية لتعزيز جهود صون البيئة وحمايتها، حيث يمّكنها من تفعيل دورها الجوهري في متابعة المشكلات البيئية و ادارتها بشكل مستدام.

الكلمات المفتاحية:

البيئة، حماية البيئة، القضايا البيئية، الاتصال الجمعوي، الجمعيات

Abstract:

Environmental problems are closely linked to human behavior and the way individuals interact with their surroundings. Consequently, communication in all its forms and modalities constitutes a vital tool for improving environmental quality. It serves as an effective mechanism for fostering environmental awareness and establishing a culture of sustainability. This research paper aims to highlight the importance of environmental protection, particularly through the lens of national political agendas and policies. Environmental organizations play a crucial and proactive role in safeguarding the environment.

Keywords:

environment, environmental protection, environmental issues, community communication

* **صفية حميدوش**

مقدمة:

لقد تزايد الاهتمام مؤخرا بالبيئة باعتبارها مصدر الانسان في الوجود و الاستمرارية وضمان عيشه ،و باعتبار البيئة بما فيها من موارد متنوعة كانت في حالة توازن طبيعي يمكنها من الوفاء بمطالب الإنسان ،وإمداده باحتياجاته اللازمة لاستمرار حياته وحياة الكائنات الحية الأخرى ،الا أن تصرفاته غير المسئولة مع ما يحيط به من كائنات ومكونات وعناصر البيئة التي تعتبر المورد الأساسي لأنشطة الإنسان وحضارته، قد أخل كثيرا بتوازن النظام البيئي فترتب على ذلك حصول العديد من المشكلات البيئية التي كان لها أثر واضح في تدهور المحيط البيئي، لاسيما أن هذه المشكلات البيئية ليس لها حدود جغرافية ولا تمنعها الحدود السياسية ،اذ أنها تنتشر في كل مكان وتصل إلى كل الحدود، الأمر الذي يفرض علينا جميعا ضرورة الحد من هذه المشكلات ومنع حدوث مشكلات جديدة ، و عليه زاد انشغال واهتمام الباحثين والدول والمنظمات الدولية بقضايا البيئة ،تجلى ذلك من خلال الندوات والمؤتمرات التي تعقد في أماكن مختلفة من العالم ، كان أولها مؤتمر ستوكهولم عام 1972 ،ثم تلته العديد من المؤتمرات الأخرى ،وبذلك أصبحت البيئة تحتل صدارة الاهتمامات العالمية ،حيث توصلت هذه المؤتمرات إلى حقيقة مفادها أن سن القوانين وتخصيص الأموال والتكنولوجيات الحديثة غير كافية للحفاظ على البيئة ،ما لم يساندها وعي بيئي لأفراد المجتمع ،لذلك أصبح الوعي البيئي ضرورة ملحة في عصرنا الحالي لجميع المجتمعات ، وبذلك فان تفاقم المشكلات البيئية راجع إلى انتشار سلوكات مضرة بالبيئة من استنزاف للموارد الطبيعية وتلويث البيئة ،سواء كان هذا عن قصد أو عن غير قصد بسبب قصور الوعي البيئي لأفراد المجتمع ،وباعتبار أن التشريعات القانونية وحدها غير كفيلة لردع مثل هذه السلوكات، الأمر الذي يتطلب خلق ،تكوين وتنمية الوعي البيئي لمختلف شرائح المجتمع .

ويعد الاتصال نشاط انساني و ضرورة ملحة باعتباره شكل من أشكال عمليات التفاعل الاجتماعي لما له من دور أساسي في تطوير علاقة الفرد بالجمعية و بناء و تماسك العلاقات الإنسانية ، ومع تطور المجتمعات و تطور الأساليب الاتصالية و الحاجة اليها في مختلف مجالات الحياة ،ازدادت في المقابل أهميته و مكانته في الحياة اليومية للأفراد و المنظمات و من بينها الجمعيات ،فهي تعتمد عليه في نشر افكارها، نشاطاتها و أهدافها، من اجل استقطاب أكبر عدد ممكن من الافراد، حيث أنه يشكل جوهر عملها و تواجدها.

فالجمعيات مؤسسات اجتماعية تنظيمية غير ربحية فاعلة ،لا يقتصر دورها في ابداء الرأي وتحديد الأهداف بل يتعداه ليشمل أبعاد عملية تسمح لها بالمشاركة الحقيقية في تسطير الأهداف و ضع الخطط و تنفيذها و متابعة قضايا البيئة، فهي تنشط من اجل الصالح العام و في مختلف المجالات و القضايا ومن بينها قضايا البيئة التي تعد أهم قضية حيوية تتعلق بحياة الانسان و مختلف الكائنات الحية الأخرى، الأمر الذي استوجب الاهتمام بها و الالتفات لقضاياها بتحسيس و توعية المواطن ،هنا يبرز دور الجمعيات كشريك استراتيجي فعال.

من هذا المنطلق تسعى الدراسة للبحث في الإشكالية التالية:

كيف تساهم آليات الاتصال الجمعوي في معالجة قضايا البيئة و حمايتها ؟

سعيا منا للإجابة على الإشكالية البحثية المطروحة و تعميق فهمنا لأبعادها ،اعتمدت هذه الدراسة منهجين متكاملين .فقد تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي بهدف استيعاب المفاهيم الأساسية للدراسة و تجليتها بوضوح بالإضافة الى ذلك استخدم المنهج التاريخي لتتبع تطور الظاهرة المدروسة عبر سياقات زمنية متنوعة ،وفي سبيل اختبار الإشكالية المقترحة ،تنطلق هذه الورقة البحثية من فرضية رئيسية تسعى الى تقديم إجابة منهجية منظمة و التي كانت كالآتي: كلما تتبع الجمعيات البيئية آليات اتصالية أكثر فاعلية كلما ساهم ذلك في صون البيئة ومنه تحقيق اهداف الاستدامة البيئية . و سيتم اختبار هذه الفرضية من خلال تحليل ثلاث محاور رئيسية وهي: **المحور الأول : البيئة و حمايتها : مخل مفاهيمي**

المحور الثاني: الاتصال الجمعوي : الأهمية والأسس

المحور الثالث : الجمعيات البيئية كفاعل رئيسي في الاتصال الجمعوي

1. البيئة وحمايتها: مدخل مفاهيمي

تعتبر كلمة البيئة من الكلمات الدارجة التي راجت حديثا في النصف الثاني من القرن العشرين ، و هو الأمر الذي أدى الى صعوبة وضع تحديد دقيق لمفهومها ،و لذلك فان مدلولها يختلف بحسب وجهة كل مشرع ،ورؤية كل باحث في كل فرع من فروع العلوم المختلفة. وفي هذه الدراسة سنتناول مفهوم البيئة بالنسبة للباحثين و العلماء الغربيين و المسلمين مع التركيز على طبيعة القضايا البيئية وحمايتها.

1.1. المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبيئة

لقد شاع استخدام لفظ البيئة ، حيث أصبحت مرتبطة بجميع مجالات الحياة، و بالرغم من ذلك فان المفهوم الدقيق لكلمة البيئة ما يزال غامضا للكثير، بل و لا سيما أنه ليس هناك تعريف واحد محدد يبين ماهية البيئة و يحدد مجالاتها المتعددة. ولذا رأينا أن نقف على تحديد مفهوم كلمة البيئة لغة و اصطلاحا و في الشريعة الاسلامية.

فكلمة البيئة في اللغة العربية مشتقة من (بوأ) ، و يقال تبوأت منزلا بوأه إياه و بوأه له و بوأه فيه ،بمعنى هيأه و أنزله و مكن له فيه .و الاسم من هذه الأفعال(البيئة) بمعنى نزل و حل به .لذلك فالبيئة كلمة تدل على المنزل و الموطن و المحيط (مزيد، 2008، صفحة 25). وحسب المعجم الايكولوجي تعرف البيئة *(Environment)*:بأنها الوسط الفيزيائي و الكيميائي و البيولوجي الذي يحيط بالكائن الحي. (Wardam & Al esheiker, 1998, p. 81)

و من ثم يجب أن تنال البيئة بمفهومها الشامل اهتمام الفرد كما ينال بيته و منزله اهتمامه وحرصه. و يؤكد الباحثون أن المعنى اللغوي لكلمة البيئة يكاد يكون واحدا في مختلف اللغات، فهو ينصرف الى الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي بوجه عام ،كما ينصرف على الظروف التي تحيط بذلك الوسط أياً كانت طبيعتها ، ظروف طبيعية أو اجتماعية أو بيولوجية ، و التي تؤثر على حياة ذلك الكائن و نموه و تكاثره (بشير، 2011، صفحة 9). لا يختلف المعنى الاصطلاحي للبيئة عن معناها اللغوي كثيراً، فالبيئة مصطلح واسع المدلول يشمل كل شيء يحيط بالإنسان ***« Environment is everything That surrounding man »*** و تعرّف أيضا: "البيئة هي كل ما يحيط بنا أو الوسط الذي يعيش فيه الكائن الحي و يتفاعل معه." **(**Vernier, 1971, p. 15) و بين هذا التعريف الذي يبسط البيئة لتشمل كل ما يحيط بالإنسان، و ذلك التعريف الذي يحصرها في مجموعة من الموارد اللازمة للإنسان ،نجد العديد من التعريفات التي تتصرف الى مدلول البيئة في معناها الشامل ، هي "مجموعة الخصائص الفيزيائية الكيميائية و البيولوجية للأنساق الايكولوجية المعدلة الى حد ما بواسطة فعل الإنسان " (مقري، 2008، صفحة 83). ومنذ نهاية القرن التاسع عشر ميلادي أخذت كلمة " ***Environnement'l*** تحل شيئا فشيئا محل كلمة المحيط التي كانت تعني ما يحيط بالإنسان أي المحتوي" ***le contenant'l*** مميزاً عن المحتوى " ***le contenu***". وفي هذا دلالة على العلاقة الصراعية بين الانسان و الطبيعة المعبر عنها في المنظور الغربي .و هناك تعريف آخر للبيئة هي : " الوسط العام أو المحيط بما يشتمل عليه من علاقات و نظم تحدد أنماط حياة البشر فيما بينهم وفي اطار كل عنصر من عناصر أو مكونات الطبيعة **(George, 1973, p. 47)**.

2.1. أهمية القضايا البيئية وحمايتها:

تداعت في العصر الحديث البحث عن الوسائل اللازمة لحماية البيئة ، نظرا لكونها ذلك الوسط الحيوي الذي يحوي و يعيش بداخله مختلف الكائنات الحية على تنوعها و اختلاف خصائصها و ذاتياتها. و نظرا لان

حماية البيئة قد تبلورت أهميتها لاسيما في العصر الحديث ، الذي يشهد اعتداءات صارخة على كيانها ليهدد وجودها و يدمر مضمارها ، فتدخلت الدول بسبل متفاوتة نحو الحد بقدر الامكان من الاعتداء على البيئة لتهيأ للكائنات الحية بيئة نظيفة و حيوية .وهذا ما سنحاول التطرق اليه في هذا الفرع من الدراسة.

أما بالنسبة لتطور مفهوم البيئة فمن ثلاث عقود تقريبا ، كانت لفظة البيئة من الألفاظ النادرة التي قلما تتردد على الألسنة ، و بعد أن تنامت المخاطر البيئية التي تهدد الكون أصبح هذا الموضوع من أبرز القضايا الحاضرة في المجتمع الدولي وفي العلاقات بين الدول .بعد أن تبين أن حماية البيئة ليست ضرورية فقط لصحة الانسان و انما للتنمية أيضا ، أصبحت تستدعي انتباه الكثير من الدول حتى المتخلفة منها ، وتعني **حماية البيئة** المحافظة و الصيانة و الابقاء على الشيء المراد حمايته دون ضرر أو حدوث تغيير له يقلل من قيمته ، و قد يتطلب ذلك اجراءات و تدابير معينة لتحقيق هذه الحماية. (الشيخ، 2002، صفحة 321)

و حماية البيئة في مدلولها الشامل تعنى بالحفاظ على التوازن الديناميكي بين مكونات النظام البيئي المختلفة و يتحقق هذا التوازن من خلال ضمان التفاعل المتناسق بين العناصر الحيوية و غير الحيوية، و هو شرط أساسي لاستدامة التنمية على المدى الطويل .

وقد انتقلت مواضيع البيئة و مسائلها من اهتمامات **الدوائر العلمية** كالتنوع الحيوي الى الكائنات الدقيقة الموجودة في أنظمة بيئية مختلفة. بناءا على ذلك اتجه تركيز الوسائط العلمية نحو دراسة ظاهرتي التغير المناخي و استنزاف طبقة الأوزون ،وقد تطور هذا الاهتمام ليشمل تحليل دور و أنشطة الأحزاب السياسية البيئية و **جماعات الخضر** التي أصبحت تشكل جماعات ضغط على الدول الصناعية. و أخذ **البعد الدولي لموضوع البيئة** مداه الاعلامي منذ انعقاد مؤتمر ستوكهولم عام **1972** بحضور أكثر من **115** دولة و تكرس بشكل أكثر بانعقاد مؤتمر ريودي جانيرو سنة **1992** المعروف بقمة الأرض ، و الذي بدأ الاعداد له منذ عام **1988** حيث وضعت مسودة المؤتمر من قبل لجنة مؤتمر الامم المتحدة للبيئة و التنمية UNICED. و قد كان المؤتمر التحضيري قد عقد عام **1991** حيث تم فيه الاعلان عن :

- التعبير عن الاهتمام بتردي البيئة .
- ان حماية البيئة هي اهتمام مشترك للجنس البشري و تتطلب اجراءات من قبل المجتمع الدولي.

ولحماية البيئة يجب توفر **معايير لقياس درجة التلوث** للعناصر المكونة للبيئة من جهة ،ووجود هيئات تمتلك وسائل متنوعة للرقابة و المحافظة على قبول درجة معينة من التلوث البيئي ،و لن يتم ذلك إلا بإيجاد معايير موضوعية لقياس درجة التلوث للحد منه بصفة نهائية من أجل حماية البيئة ، ويمكن اجمال هذه المعايير فيما يلي : (الحلو، 2004، صفحة 61)

1- معيار الوسط المستقبل: و يقوم على أساس وضع حد أقصى للتلوث المسموح به في وسط بيئي معين كالماء أو الهواء. و تؤخذ عينات من الوسط المستقبل للملوثات و يتم تحليلها و قياس مقدار ما تحويه من مواد ملوثة لمعرفة ما اذا كانت في الحدود المسموح بها أو تجاوزته ، و يتم اتخاذ اللازم في ضوء نتيجة التحليل و القياس.

2-معيار انبعاث الملوثات: و يتمثل في تحديد كميات الملوثات المنبعثة من مصدر معين خلال وحدة زمنية معينة أو دورة تشغيل محددة، و ذلك سواء كان هذا المصدر ثابتا كالمصانع و المشروعات، أو متحركا كالسيارات و المركبات.

3-معيار اشتراطات التشغيل: و يعتمد على تحديد شروط معينة يجب توافرها في بعض المشروعات أو المنشآت ضمانا لحماية البيئة. ومن ذلك اشتراط احتواء المصانع على وحدات خاصة لمعالجة ما ينشأ عنها من ملوثات .

4-معيار السلع المنتجة: و يقوم على أساس الخصائص الكيماوية أو الفيزيائية للسلع المنتجة و ما قد تحتويه من ملوثات كالألوان الصناعية و المواد الحافظة، و ما قد يصدر عنها من ملوثات خطيرة كالإشعاعات الذرية.

الدولية.

3.1. حماية البيئة في إطار الاتفاقيات المؤتمرات الدولية والمنظمات الدولية:

تجسدت الجهود العالمية في مجال البيئة في مجموعة من الاتفاقيات و المؤتمرات البيئية الدولية التي تهدف الى حماية البيئة و مواجهة التلوث البيئي و الحد منه، وقد بلغ عدد تلك الاتفاقيات نحو 250 عملا قانونيا في مجال القانون الدولي للبيئة ، ما بين معاهدات و اتفاقيات و اعلانات و أحكام دولية ،وبسبب الطبيعة الدولية لكثير من المشكلات البيئية، التي تقتضي التعاون و الجهود الجماعية لحل تلك المشكلات نجد حتى وجود المنظمات الدولية ذات الامكانيات الفنية و المالية ،التي تستطيع تقديم عون حقيقي في مجال اعمال قواعد حماية البيئة ، و هذا ما سنتطرق اليه في هذا الفرع الذي نتناول فيه حماية البيئة في اطار الاتفاقيات الدولية و في اطار المنظمات.

ولقد أبرمت العديد من **الاتفاقيات الدولية** في مجال حماية البيئة ، ومن أهم هذه الاتفاقيات ما يلي :

1- اتفاقية "روتردام "الخاصة بإجراء الموافقة المسبقة العلم على بعض الكيماويات و المبيدات الخطرة في التجارة الدولية :لقد تم التصديق على هذه الاتفاقية في **10 سبتمبر 1998**و دخلت حيز التنفيذ في **24 /2/ 2004** .و تهدف الاتفاقية الى حماية صحة الانسان و البيئة من بعض الكيماويات الخطرة عن طريق دعم المشاركة في المسؤولية و تعاون الأطراف المختلفة فيما يتعلق بالتجارة الدولية و الاستخدام السليم بيئيا ، و ذلك بتسهيل تبادل المعلومات المهمة و تقديم عملية متفق عليها لصنع القرارات الوطنية الخاصة باستيراد و تصدير هذه الكيماويات ،ثم توزيع هذه القرارات الوطنية على جميع الأطراف.

2-اتفاقية "فيينا" الخاصة بحماية طبقة الأوزون و بروتوكول "مونتريال " الخاص بالمواد التي تعمل على تآكل طبقة الأوزون : تم التصديق على هذه الاتفاقية في **22 مارس 1985** ،كانت بمثابة إقرار عالمي لاتخاذ الخطوات الفعالة للحفاظ على طبقة الأوزون .حيث تتعاون الدول الأطراف في الاتفاقية على الرصد و الأبحاث و تبادل البيانات فقط.انخفض استهلاك الكلورفلور كربون من 1.2 مليار/كلغ في 1987 الى مستوى 0.682 مليار/كلغ في 1991 .

3-اتفاقية " بازل" للرقابة على نقل النفايات الخطرة عبر الحدود1992: وهي تعكس مخاوف الدول النامية خصوصا الايفريقية منها من تحولها الى مدافن لنفايات الدول المتقدمة ، الغرض منها هو توفير المعلومات للأطراف الموقعة حول كيفية إدارة النفايات و مساعدة السلطات المحلية و توجيهها في اتخاذ قرار بشأن نقل النفايات عبر الحدود.

4- مؤتمر ستوكهولم 1972: انعقد هذا المؤتمر **عام 1972** بحضور أكثر من115 دولة ، تناول شؤون الأرض و المعطلات الدولية التي تواجهها في ظل نظام الاستقطاب الثنائي بين الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي الذي عرقل بحث القضايا المطروحة لإيجاد الحلول لمشكلات البيئة و التنمية الاقتصادية و الاجتماعية . وقد كان لمؤتمر ستوكهولم الذي دعت اليه **السويد** عام 1968 وعقد عام **1972**أثره البالغ بالإشارة الى الدور المهم للتربية البيئية في حماية البيئة و صيانتها و قد دعت **التوصية 96**لهذا المؤتمر منظمات الأمم المتحدة و منظمة اليونسكو السعي لاتخاذ الخطوات الضرورية لوضع برنامج دولي متكامل في التربية البيئية داخل المدارس و خارجها.

ولقد حدد المؤتمر ثلاث أركان لحماية البيئة على المستويين الوطني و الدولي و هي :

- البحث العلمي و التكنولوجي
- التشريعات البيئية

- التربية البيئية ، ومن أبرز التوصيات لمؤتمر ستوكهولم التأكيد على أن الانسانية كل لا يتجزأ شاء البشر ذلك أم أبو و التأكيد على ضرورة تحسين البيئة و ضرورة ايجاد سياسة عالمية لها.

5–مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة و التنمية (قمة الأرض) 4-3 جوان 1992: امتاز المؤتمر الأمني حول البيئة والتنمية الذي انتظم في جوان 1992 في مدينة ربودي جانيرو بالبرازيل عن بقية المؤتمرات الدولية الأخرى بخصائص متعددة، أبرزها مساهمة اغلبية الدول والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والجمعيات في الأعمال التحضيرية التي مهدت له وتواصلت أثناء انعقاده، ومن الحقائق التي أكدها هذا المؤتمر هو أن حالة الاضطراب التي يمر بها التوازن البيني في العصر الحالي، وتراكم آثار التلوث وانعكاساته كلها نتائج مباشرة للسلوك التنموي ولطبيعة العلاقات بين الدول التي ميزت الوضع الحالي للمجتمعات على الأرض، بالإضافة الى ذلك جرى في المؤتمر فتح باب التوقيع على معاهدتين هما: اتفاقية التنوع الحيوي أو البيولوجي : وهذه للحفاظ على جميع الاصناف الحيوية اذ أن دراسات العلماء أشارت الى أن ما يقارب 100 صنف حيواني ونباتي يتم فقدها كل يوم، الاتفاقية الاطارية المتعلقة بتغير المناخ : وذلك من أجل وقف الارتفاع المتوقع في درجات الحرارة و ارتفاع منسوب البحار .

وهناك العديد من **المنظمات الدولية** غير منظمة الأمم المتحدة التي لعبت دورا نشطا و فعالا في مجال حماية البيئة ، ومن هذه المنظمات ما يلي :

1. منظمة الصحة العالمية : لقد اهتمت منظمة الصحة العالمية World Health Organization منذ فترة طويلة ، بتقييم الآثار الصحية لعوامل التلوث و المخاطر البيئية الأخرى في الهواء و الماء و التربة و الغذاء و بيئة العمل ووضع المعايير البيئية التي توضح الحدود القصوى لتعرض الانسان لهذه الملوثات. (بشير، 2011، صفحة 61) و تتناول برامج المنظمة و مبادراتها العديد من البرامج و المبادرات البيئية بشأن المياه و الأمراض المحمولة بالنواقل ، و تلوث الهواء داخل المباني ، ومأمونية المواد الكيميائية و النقل ،الاشعاع فوق البنفسجي و التغذية و الصحة المهنية و السلامة الغذائية ،وجميع القضايا البالغة الأهمية للصحة البيئية.

يتضح لنا أن منظمة الصحة العالمية لها دور كبير في وضع المستويات الوطنية لحماية البيئة ، و اعداد برامج مكافحة التلوث ، وتقييم فعالية هذه البرامج.

2.منظمة الأغذية و الزراعة: تهتم منظمة الأغذية و الزراعة *Food and Agriculture Organisation* بوضع المعايير و المستويات المتعلقة بحماية المياه و التربة و الأغذية من التلوث بواسطة بقايا مبيدات الآفات أو عن طريق المواد المضافة للأغذية للمساعدة في حفظها. وتلعب المنظمة دورا مهما في مجال تغير المناخ، حيث تمتلك خبرة واسعة في تطوير و جمع و تشجيع الممارسات الجيدة في مجالات الزراعة و الغابات و مصايد الأسماك. كما تقدم المنظمة بيانات مساحية جغرافية شاملة اضافة الى وسائل و نماذج التحليل و توقعات مردود المحاصيل ، ورصد آثار الأخطار المتصلة بتذبذب المناخ وتغيره و الاعلام عنها و كذلك فيما يتعلق بالطاقة الحيوية من حيث علاقتهما بالزراعة و الغابات ومصايد الأسماك و الأمن الغذائي الشامل .

3. منظمة العمل الدولية: تهتم هذه المنظمة بوضع المستويات الدولية لحماية العمال في بيئة العمل ضد مخاطر التلوث و الضوضاء و الاهتزازات، و تأخذ هذه المستويات صور اتفاقيات أو توصيات يصدرها مؤتمر العمل الدولي.

4. منظمة السلام الأخضر: *Greenpeace*

تعتبر منظمة السلام الأخضر "*Greenpeace*" احدى منظمات المجتمع المدني الدولية العاملة في مجال حماية البيئة ، فهي منظمة غير حكومية لا تتوخى الربح. تأسست منظمة "غرينبيس" على يد فريق صغير من الناشطين من فانكوفر بكندا ، ففي عام **1971** أبحر هذا الفريق على متن مركب صيد قديم ، و كان هؤلاء

الناشطون يسعون من خلال رحلتهم تلك الى تقديم شهادة حية عن الاختبارات النووية السرية التي أطلقتها الو.م.أ في جزيرة أمشتيكا الصغيرة التي تقع قبالة الساحل الغربي لألاسكا، والتي كانت موطنا لآلاف الحيوانات المائية المهددة بالانقراض ،و كذا الحيوانات البرمائية ،وقد شكلت هذه الرحلة موضع اهتمام الكثيرين في أوساط العامة .(http://www.greenpeace.org, 2018) وتعتبر اليوم منظمة دولية تعطي الأولوية للحملات البيئية العالمية ،يقع مقرها الرئيسي في امستردام بهولندا، وتتوزع مكاتبها الوطنية و الاقليمية في **41** دولة ، كما تحظى بدعم مليونين وثمانمائة ألف شخص في مختلف أنحاء العالم. تركز عملها حول المخاطر التي تهدد التنوع البيولوجي و البيئة على سطح الكوكب ،و من بين حملاتها العالمية :المساهمة في وقف التغير المناخي ،حماية الغابات القديمة ،انقاذ البحار و المحيطات ، رفض الاستغلال الجيني، الغاء الكيميائيات السامة و مناهضة التسلح النووي وتعزيز السلام.

5. منظمة أصدقاء الأرض :*Friends of the earth*

منظمة أصدقاء الأرض هي جزء من شبكة عالمية ضخمة ،موزعة في **38** دولة ،تضم 76 جمعية وطنية وعلى أكثر من خمسة آلاف جمعية بيئية محلية في جميع القارات ، تأسست في فرنسا عام **1970**، تركز هذه المنظمة عملها على مستويين الوطني و المحلي .كما تعمل على معالجة المشاكل البيئية العاجلة ومعظم حملاتها تكون حول تلوث الهواء ،الاحتباس الحراري ،تلوث المياه ،التكنولوجيات النظيفة ، الغابات و النفايات ،تلوث الساحل ،الطاقة و غيرها .تقدم هذه المنظمة بعض الاقتراحات و البحوث العلمية كما لها استراتيجية تحسيسية للرأي العام بأنواع اتصالية مختلفة كمقالات وبحوث علمية حول البيئة محررة من طرف مختصين موجهة الى الجمهور العام.

2. الاتصال الجمعوي: الأهمية والأسس

إن توفير الدعم الاتصالي لمختلف الجهود الرامية لحماية البيئة و ترسيخ قيم بيئية ، يتطلب توظيف لآليات الاتصال الجمعوي ،من خلال اعتماد أساليب و تقنيات اتصال متنوعة تساهم في نشر أفكار المؤسسات الاجتماعية و تحقيق أهدافها ،و استقطاب أكبر عدد من المنخرطين ،ما يمكنها من تفعيل دورها و ضمان مكانتها على المستويين الوطني و الدولي ،ومن هنا يبرز دور الاتصال الداخلي و الخارجي للجمعيات.

1.2. مفهوم الاتصال الجمعوي وتطوير الجمعية:

يتمثل في كافة الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها الجمعية في إدارة علاقتها مع جمهورها الداخلي و الخارجي لخدمة الصالح العام بطريقة طواعية و مستقلة داخل اطار قانوني معترف به، كما عرفه رشاد أحمد عبد اللطيف بانه تلك العملية التي بفضلها يتم نقل الآراء ،المعاني و الأفكار و الخبرات من عضوية الجمعية الى الجمهور المستهدف بمختلف الوسائل و الأساليب الاتصالية التي تتوافق مع ميزانياتهم.

ويتطلب فهم آليات الاتصال في المنظمات الجمعوية تحليلا متعمقا لمفهومي الاتصال و الجمعية ،تعرف الجمعية بانها كيان تنظيمي مستقل ذو اهداف غير ربحية ،يتم تأسيسه بمبادرة من مواطنين بهدف الدفاع عن قضايا ذات نفع عام و تطويرها كما تعد فاعلا اجتماعيا يضطلع بدور هام في الحياة العامة، موازيا لأدوار الفاعلين السياسيين(Dacheux, 2001, p. 3)

ولتأمين استمرارية **الجمعية** و تعزيز مكانتها يتعين عليها أن تبرز هويتها بوضوح أمام الجمهور، وتحدد القضايا التي تدافع عنها، مع تسليط الضوء على ميزاتها الفريدة، من خلال تبني استراتيجيات إعلامية فعالة، يمكنها استخدام مختلف وسائل الاعلام بما في ذلك الاعلام التقليدي و الجديد للتواصل مع الجمهور المستهدف، حيث يعتبر الاعلام الجديد الذي يشمل منصات التواصل الاجتماعي و المواقع الالكترونية أداة قوية تتيح التفاعل المباشر مع الجمهور مما يسهم في تعزيز الشفافية و المصداقية ،علاوة على ذلك يجب ان تعمل الجمعية وفقا

لمبادئها و منهاجياتها الخاصة ،مع الالتزام بالشفافية و المساءلة لضمان تحقيق أهدافها بفعالية و استدامة، و للجمعيات دور أساسي في ترسيخ قيم المواطنة و المحافظة على الحس الاجتماعي بالإضافة الى تركيزها على مبادئ الشريعة الإسلامية المعززة للقيم الإنسانية (فهمي، 1998، صفحة 123)

حيث تعمل الجمعيات على تغيير الأوضاع السائدة و تحسينها عن طريق مختلف النشاطات الاجتماعية و الثقافية والتربوية، و نظرا لتعدد تلك النشاطات و تشعب القضايا الاجتماعية أدركت جليا أهمية الاتصال و تقنياته لما لها من تأثير اجتماعي قوي و دور فعال ،فالاتصال اصبح حتمية تساهم في تماسك النظام الاجتماعي و توثيق الصلة بين الحاكم والمحكوم، عن طريقه يتم التعبير عن مختلف رغبات الجمهور و تطلعاته، و نظرا لتأكد فعاليته في التكوين و بناء الآراء و الأفكار ،الاتجاهات ،ترسيخ القيم و تعزيز الاخلاقيات فانه من الضروري استثمار أساليب الاتصال و رسائله في تعزيز التواصل الاجتماعي و توجيهها في بناء الوعي الوطني و زرع روح التعاون (السيد، 1999، صفحة 53)

تساهم مبادئ الاتصال الفعال في بناء نظام اتصالي مؤسسي متكامل داخل الجمعيات، منها: **مبدأ الوضوح مبدأ الاهتمام و التركيز ، مبدأ التكامل و الوحدة ، مبدأ الإرادة و مبدأ الشفافية ، مبدأ السرعة ، مبدأ التكيف ،مبدأ الالتزام ومبدأ قرب المسافة بين المرسل و المستقبل**

2.2. أشكال الاتصال في الجمعيات وتطوره:

من أهم الأشكال نجد الاتصال الأفقي 1970 م ، الاتصال الاجتماعي 1980 م 1990 م ، و غيرها، كما يمكن تصنيف أشكال الاتصال الجمعوي الى :

- **الاتصال الجمعوي اتصال مؤسساتي:** له نفس الأبعاد و الخصائص التي ترتكز عليها المؤسسات و هي :
  - **البعد التسويقي :** يتعلق موضوع الاتصال بمنتج أو خدمة أو فكرة موجهة بالأساس لجماهير خارجية للمؤسسة (الجمعية)
  - **البعد المؤسسي:** تكون فيه المؤسسة هي موضوع الاتصال ، أين يتعلق الاتصال هنا بهويتها و صورتها للجمهور المستهدف
- **الاتصال الجمعوي اتصال عمومي** (الحمامي، 2007، صفحة 23): تشترك الجمعية مع المؤسسة العمومية في فكرة خدمة الصالح العام ،و هذا ما يجعل الاتصال الجمعوي يحمل بعض خصائص الاتصال العمومي، كما أن الدولة هي المفعل الأساسي لعمليات التواصل العمومي عن طريق جملة من القوانين و المبادئ المحددة للعمل الجمعوي
- **الاتصال الجمعوي اتصال وظيفي :** حسب **دومنيك والتون Dominique Wolton** هو اتصال يلبي حاجات اقتصادية يكون في المجتمعات المفتوحة من أجل تبادل سلع أو خدمات بهدف المحافظة على التدفقات الاقتصادية والمالية و الإدارية ،كما تلعب القواعد دورا أساسيا في تحقيق الفعالية المرتبطة بالحاجات و المنافع، و تعمل الجمعيات كغيرها من المؤسسات ضمن منطق تسويقي وظيفي من أجل احداث التأثير المطلوب في السلوكات و الاتجاهات و الترويج للأفكار و بناء صورة أكثر اقناعا و الحصول على دعم و تمويل و كسب ثقة الجمهور
- **الاتصال الجمعوي اتصال علائقي:** حسب **ايريك داشو** فان الاتصال الجمعوي قائم على أسس التقاسم و هو ناتج عن تداخل جانبين:
  - **الاتصال التشاركي :** قائم على متعة التبادل و التفاعل و اكتشاف الآخر

- **الاتصال المعياري:** مؤسس على فكرة أن علاقة الفرد بالآخر تتشكل من خلال شعائر و قواعد و معايير اجتماعية و ثقافية محددة للعلاقة.

3.2. أدوات ووسائل الاتصال الجمعوي والأسس العلمية لاختيار الوسيلة المناسبة

يشمل الاتصال الجمعوي كل من الاتصال المؤسساتي الاجتماعي و التجاري، و تتقاطع في هذه المجالات الثلاث الوسائل الاتصالية التي تستخدمها الجمعيات لنقل رسائلها الى مختلف جماهيرها المستهدفة.

أولاً: مساهمة الوسائل المكتوبة في الاتصال الجمعوي: و تشمل:

- ✓ **المطبوعات:**

تحتل المطبوعات مكانة بالغة الأهمية في الوقت الحاضر ، فالكثير من الجمعيات تستعملها كواسطة تبادل العلاقات العامة و الأفكار بينها و بين جماهيرها من اجل التعريف بنفسها و بأنشطتها ،و لتحقيق أهدافها المرسومة و يؤدي تنوعها الى جعلها وسيلة أساسية بحيث يمكن اعتبارها قوة عمل ،و من بينها نجد:

المطبوع المصور، النشرة ،المراسلات

جريدة الجمعية (عليان، 2003، صفحة 177)**:**

تعد من أدوات الاتصال الكتابي تستعملها الجمعية من أجل نشر معلومات حول نشاطاتها و التعريف بها و بآفاقها المستقبلية للجمهور الداخلي و الخارجي ، وتكون بصفة موسمية حسب ميزانية الجمعية.

- ✓ **ثانياً: مساهمة الوسائل الشفوية في الاتصال الجمعوي:** و تشمل:

الاستقبال ،الاجتماعات، المؤتمرات، المعارض و المهرجانات:

- ✓ **ثالثاً: الوسائل البصرية:**

لوحة الإعلانات، التلفزيون

- ✓ **رابعاً: الوسائل السمعية:**

العلاقات العامة

أما **بالنسبة للأسس العلمية لاختيار الوسيلة المناسبة للاتصال الجمعوي** فإن التخطيط لوسيلة الاتصال الجمعوي يشكل جزءا مهما من مخططات الاتصال الجمعوي و يهدف الى استخدام الوسائل الأكثر فاعلية في الاتصال الجمعوي.

و نختار الوسيلة الاتصالية في مجال حماية البيئة و تحقيق الاستدامة البيئية وفق الاعتبارات التالية:

- الوسيلة الاتصالية المناسبة للفكرة ويقصد بها اختيار الوسيلة المناسبة للرسالة المطلوب ايصالها الى الجمهور.
- الوسيلة الاتصالية المناسبة للأهداف المتوقعة و نعني بها اختيار الوسيلة التي تمكننا من تحقيق أهداف العملية الاتصالية البيئية مع مراعات احتياجات الجمهور.
- قدرة الوسيلة الاتصالية على اشباع احتياجات الجمهور ذوي الاختلافات و الخصائص المتعددة مثل: السن والمستوى التعليمي و المهني ...الخ
- الوسيلة المناسبة للقائم بالاتصال الجمعوي و يقصد بها اختيار الوسيلة التي تتلاءم مع القدرات و المهارات الاتصالية للمرسل.
- مراعاة الخصائص العامة للوسيلة من حيث عمرها الافتراضي لبقاء الرسالة الاتصالية و إمكاناتها في التغطية الجغرافية و سرعتها في توصيل الرسالة و تأثيرها.

وعليه نستخلص أن التنوع في وسائل الاتصال الجمعوي يجعل مجال استخدامها أكثر مرونة وثراء ،و هذا الذي يسمح للقائمين بالعملية الاتصالية الخاصة بقضايا البيئة و تحقيق الاستدامة البيئية، أكثر سعة في التفكير و الاختيار وفق ما يلائم الموضوع و الواقع البيئي و محتوى الرسالة المراد ايصالها الى الجمهور المستهدف.

3. الجمعيات البيئية كفاعل رئيسي في الاتصال الجمعوي:

تزايد في الآونة الأخيرة الاهتمام بالجمعيات، فهي تعتبر من المؤسسات الاجتماعية التي لها دور كبير في النهوض بالمجتمع ، حيث تسعى الى تقديم خدمات اجتماعية الى افراد المجتمع، في شتى المجالات من خلال الاعتماد على أدوات، وتقنيات اتصالية فعالة، فلا تستطيع أي منظمة مهما كانت طبيعتها من تحقيق أهدافها من دون اتصال ،باعتباره العملية التي يتم من خلالها انتقال المعلومات و القرارات و التوجيهات بين أعضاء الجمعية.

1.3. الحركة الجمعوية البيئية كفضاء اجتماعي:

تساهم الحركة الجمعوية في حماية البيئة من خلال قيامها بمجموعة من الادوار التي سنحاول إبراز أهمها، فهي تعمل على عرض الحقائق و المفاهيم التي تساعد الأفراد على تفهم الانسان و علاقته ببيئته، و الالمام بمختلف عناصر العلاقات المتبادلة في الأنظمة البيئية المختلفة، و ادراك دور العلم والتكنولوجيا في علاقة الإنسان ببيئته إيجابا وسلبا، وتعمل على مساعدة الأفراد في تكوين خلفية معرفية والسلوك الرشيد والواعي، في حالة اختلال الأنظمة البيئية وعدم التوازن ، وما ينتج عنه من عواقب وخيمة. إن الجمعيات البيئية تعمل على تحقيق تفاعل بين العوامل الاجتماعية و الحضارية الثقافية و الموارد الطبيعية، لتحقيق تناغم بين الأفراد و بيئتهم، في استعمال و استهلاك مختلف الموارد، وتكوين وعي بيئي لهؤلاء الأفراد و تمكينهم من مهارات وخبرات و اتجاهات تجعلهم أكثر ايجابية في تعاملهم مع المحيط البيئي، عن طريق التعاون بين الأفراد و الجماعات و الأنظمة الاجتماعية، ومختلف الفاعلين الاجتماعيين، و مسايرة التطور الحضاري للمجتمعات دون الاخلال بالنظام البيئي.تعمل الجمعيات من خلال إمكانياتها البشرية التي تكونها ، عن طريق انخراط الأفراد فيها وفي برامجها، لتحديد الأفعال و الممارسات وإكساب القيم و الاهتمام بالبيئة، لتكوين دافعية للأفراد من أجل المشاركة بفاعلية في مختلف الأنشطة البيئية، التي من شانها أن تعمل و تساهم في صيانة البيئة وتحسينيها. من هذه المنطلقات تقوم الجمعيات بهذه الادوار وترتكز في ذلك على مجموعة من العناصر الأساسية، التي بواسطتها يمكن أن تقوم بهذه الأدوار و الوظائف التعبيرية لتحقق أهدافها.

2.3. نشأة الجمعيات البيئية:

إن بوادر ظهور هذا النوع من التنظيمات الاجتماعية في العديد من دول العالم يعود إلى منتصف القرن الثامن عشر ، ومنها نجد الجمعية الوطنية الفرنسية لحماية البيئة عام1855 التي نادت بضرورة المحافظة على الطبيعة و الدعوة إلى إنشاء المحميات الطبيعية، ثم ظهور جمعيات مشابهة في الفكر و الاهتمام بالولايات المتحدة الأمريكية كجمعية أديبون عام 1882 ،و جمعية سيرا عام 1886 ،ثم امتدت إلى المملكة المتحدة و ظهور أولى الجمعيات البيئية سنة 1985 (بركات، 2013، صفحة 177) ، ارتبط ظهور الجمعيات البيئية تاريخيا بعملية التحضر والتنمية المرتبطة بالإنسان، و ما يلازمها من آثار سلبية و استنزاف الموارد الطبيعية، فظهرت هذه الجمعيات كرد فعل للتصدي لهذا الاختلال الذي أصاب البيئة الطبيعية و الانسان، إن هذه الحركات الاجتماعية تتميز بتنظيم وآليات عمل، ومطالب مختلفة عن أي تنظيم اجتماعي أخر، إضافة إلى قادة هذه الحركات و علاقاتهم بصناع القرار في الدوائر الرسمية، كما تعمل هذه الحركات على إيجاد و تشكيل رأي عام مساند لأفكارها. وعادة ما تستخدم الجمعيات البيئية الاحتجاجات الاستعراضية مصحوبة بشعارات موسومة

بعناصر البيئة الطبيعية مثل الأشجار و الحيوانات وتعتبر "راشيل كارسون" "Carson .R "رائدة في مجال الحركة الايكولوجية، ودفاعها على البيئة الطبيعية في العصر الحديث، خاصة بعد صدور كتابها تحت عنوان: **الربيع الصامت عام** 1962 (بدوي، 2007، صفحة 368)

وما يلاحظ أنه بعد **مؤتمر ستوكهولم عام 1972** الذي أعطى نوع من الشرعية للحركات الايكولوجية مثل: جمعية أصدقاء الأرض، ومنظمة السلام الأخضر، وما حققه من مطالب عن طريق الضغط و تعبئة الافراد من مفكرين، علماء، رجال السياسة وحتى وسائل الاعلام، و جعل منها شريك أساسي و قوي يعمل و يدعو لإصلاح الأضرار البيئية وعملية التنمية، وأصبح لها دور كبير في تشكيل الوعي البيئي في الهيئات البيئية مثل هيئة الامم المتحدة.

إن الحديث عن ظهور الجمعيات البيئية في الجزائر يعود بنا إلى المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع الجزائري بصفة عامة، والحركة الجمعوية بصفة خاصة في نشأتها و تطورها .رغم القيود التي فرضت على تكوين الجمعيات ، الا انه ظهرت في ولاية تلمسان أقدم جمعية لحماية البيئة في الجزائر ، وذلك في سنة 1977 ، وكان من أهداف هذه الجمعية هو محاربة التعمير الفوضوي، ومنع إنشاء مركبات صناعية بالقرب من الأراضي الفلاحية ذات الخصوبة، وفي سنة 1980 أعلنت كتابة الدولة المكلفة بالغابات بضرورة إنشاء الجمعيات بسب ظهور اعتداءات خطيرة مست الموارد البيئية.

في عام1996 قارب عدد الجمعيات البيئية المحمية حوالي **2000** جمعية معتمدة عبر كامل التراب الوطني، تمثل نسبة 4.86 % من مجموع الحركة الجمعوية ، وفي **سنة 2012** جاء القانون رقم 06 - 12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات، الذي جاء في محتواه مجموعة من التطلعات وتوسيع المجال للمبادرة للحركة الجمعوية ، عن طريق تمثيلها والتقاضي وطرق الطعن وتأكيد حقوقها والدفاع عنها، وعن مصالحها و الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها في قانونها الأساسي (الجزائرية، 2012، صفحة 33).

3.3. دوافع اهتمام الجمعيات بالبيئة وأهمية الاتصال بالنسبة لها:

إن الحركية التي يتمتع بها الانسان، وسعيه الدائم إلى تغيير أسلوب حياته نحو الافضل ، وممارسته للعديد من الانشطة خاصة الصناعية منها، أدى إلى تلوث بيئته و استنزاف الموارد المتوفرة، الموقف الذي شكل حركة مناهضة لهذه السلبيات المصاحبة لنشاطات الإنسان، والدعوة الى عقلنتها و ترشيدها، التي تمثلت في تنظيم حركة جمعوية تبنت برامج ، واتخذت مجموعة من الأساليب المختلفة قصد التصدي لهذه المشكلات، وتبيان الاثر السلبي للحركية الاقتصادية على حساب البيئة الطبيعية. على المستوى العالمي نجد تنظيمات بيئية غير حكومية، ذات صيت كبير في الدفاع عن البيئة الطبيعية ،التي شكلت جماعات ضغط ،و أصبحت طرف قوي في معادلة صنع القرار السياسي العالمي نظرا لتصديها للمشكلات البيئية العالمية ،مثل: النفايات الخطيرة و التلوث ،ظاهرة الاحتباس الحراري و التغير المناخي ...الخ

ان الجمعيات البيئية هي أحد أشكال التنظيمات الاجتماعية ، التي تلعب دور كبير في التوعية البيئية و نشر ثقافة المحافظة على الطبيعة، والعمل على ترقية حياة الانسان في بيئته، من خلال اعتمادها على مجموعة من الآليات الاجتماعية و القانونية، و العمل على التأثير في صياغة القرارات الاقتصادية و التنموية ،من خلال التفاعل مع القضايا البيئية الوطنية والمحلية و القيام بالدراسات و الآثار المترتبة عن المشاريع التنموية ،و اقتراح سياسات تنموية تتماشى مع الموارد الطبيعية دون الاخلال بتوازنها أو أنظمتها. (محفوظ، 2017، صفحة 129) ان ظهور الجمعيات البيئية أو الجمعيات المتخصصة في حماية البيئة ،و الدفاع عنها في الجزائر بعد انعقاد مؤتمر ستوكهولم سنة 1972، كان احد الأسباب الخارجية التي دفعت الى انشاء هذا النوع من الجمعيات، و الحاجة الملحة اليها في اشراك المواطن وجميع افراد المجتمع في مهمة الدفاع و حماية البيئة ،بعد ظهور

سلوكات معادية و مضرة بالبيئة الطبيعية و استنزاف مواردها، أما الأسباب الداخلية فيعود الى بداية التسعينات أو منتصف التسعينات من القرن الماضي بعد ظهور إرادة من السلطة في اشراك الجمعيات البيئية و إعطائها دور تنفيذ برامج وزارة البيئة. نظرا للدور الأساسي الذي يمكن أن تلعبه من خلال تغلغلها في أوساط المجتمع ،و اعتبارها قناة اتصال و إيصال هامة بين مختلف القطاعات الرسمية ،التي تشترك سويا في المحافظة على الطبيعة من جهة ،و من جهة أخرى بين الفئات الاجتماعية التي لها اهتمام في مجال التوعية و التحسيس، والفئات الأخرى التي هي في أمس الحاجة الى هذه التوعية ،بعد ادراك السلطات الرسمية حجم المشاكل البيئية المطروحة على المستوى الوطني و العالمي.

ان رفع هذه المشاكل أو التقليل من حدتها ، يتطلب اشراك جميع فئات المجتمع و تضافر جهود مختلف المصالح و خاصة الجمعيات البيئية، لما لها من إمكانيات بشرية و قدرتها على الوصول الى جميع أفراد المجتمع.

على هذا الأساس تم الشروع في تنفيذ برامج ما بين الجهة المختصة في حماية البيئة ممثلة في وزارة البيئة وتهيئة الإقليم، و الجمعيات البيئية من خلال تمويل و تقديم مساعدات فنية للمشاريع التي تتقدم بها الجمعيات وهذا ما خلق ديناميكية كبيرة واهتمام متزايد للحركة الجمعوية التي تعنى بشؤون البيئة ،و نلمس ذلك من خلال العدد الكبير من الجمعيات التي تنشط في هذا المجال ،حيث بلغ عددها سنة 2011، 32 جمعية وطنية معتمدة و 917 جمعية بيئية على المستوى المحلي.

أما بالنسبة لأهمية الاتصال بالنسبة للجمعيات فإن الجمعيات البيئية تنبثق من الجمهور و لا تقيم علاقاتها معه على أساس سلطوي أو فوقي، ذلك لأن وظيفتها مكرسة للاتصال مع الجمهور و استثمار طاقاته في المحافظة على البيئة، كما تعمل هذه الجمعيات البيئية على تعظيم دور الفرد ،حيث تنظم جهود الأفراد في اطار واسع يخلو من الطابع البيروقراطي و الجمود الوظيفي للقيام بجهود مشتركة في حماية البيئة، وبصفة عامة يمثل استخدام الجمعيات البيئية أدوات و تقنيات الاتصال أهمية خاصة و هذا للاعتبارات الآتية:

- ✓ الأداء الاتصالي يشكل وظيفة حيوية للجمعيات البيئية في المجتمع.
- ✓ تدعيم مصداقية و شرعية هذه الجمعيات.
- ✓ شرح الأهداف التي تسعى لتحقيقها مستندة الى معلومات موضوعية صحيحة.
- ✓ حث الأفراد على المساهمة بالجهد و المال لدعم نشاط الجمعية.
- ✓ الترويج و التسويق لما حققته الجمعيات في مجال الحفاظ على البيئة و تحقيق الاستدامة البيئية.

وتعتبر الجمعيات البيئية فاعل رئيسي في منظومة الاتصال الجمعوي حيث تضطلع **بالأدوار** التالية:

- **تعبئة و حشد الجمهور:**

حشد التأييد و المساندة للقضايا البيئية تعتبر من الأساليب التقليدية التي استخدمتها الجمعيات البيئية و تتمثل في الاحتجاجات و الضغط (Lobbying) عبر أجهزتها و لجانها و نشاطاتها لتعريف الجمهور من جهة، و حث السلطات من جهة أخرى لاتخاذ القرارات و تبني السياسات المناسبة في التعامل مع القضايا البيئية.

- **نشر المعلومات البيئية:**

تتصف عملية نشر المعلومات البيئية عادة بالتعقيد و السرية ، و يحرص عدد من أصحاب المصالح الاقتصادية و البيروقراطية و السياسية على إخفاء المعلومات إضافة الى حجب بعض الوثائق المطبوعة بحجة سريتها، لذلك تعتبر الجمعيات البيئية مصدر حيوي و دقيق للمعلومات البيئية ،حيث تقوم بتوفير المعلومات الحقيقية للجمهور بعيدا عن الجمع العشوائي للحقائق اما من مصادر حكومية أو غيرها.

- **تشكيل الرأي العام المساند للقضايا البيئية:**

تساهم الجمعيات البيئية في تشكيل الراي العام لأنها هي التي تدافع عن القضايا البيئة و تلتزم بها من خلال مخططات الاتصال الجمعوي و حملات التوعية البيئية.

تضطلع الجمعيات البيئية بدور أساسي في عملية بناء و تشكيل القيم البيئية، و يمكننا ان نستكشف **المهام الاتصالية للجمعيات البيئية** من خلال مؤشرات المواطنة البيئية الآتية:

- **التنوير بالبيئة:**

يشير الى منظومة المعاني و المفاهيم و الاحكام والمعتقدات و التصورات التي يمتلكها الفرد حول البيئة و قضاياها على كل المستويات ،ويعد التعليم بنوعيه الرسمي غير الرسمي الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني دورا محوريا في نشر المعارف البيئية، حيث توجد علاقة إيجابية بين مستوى تعليم الفرد و اكتسابه للمعلومات و المعارف بالبيئة.

- **تنمية الوعي البيئي:**

يعرّف **الوعي البيئي** على أنه زيادة مستوى ادراك وفهم الافراد أو الجماعات لقضية معينة ،تتضمن توفير المعلومات بشأن البيئة و تعزيز الفهم العميق و الشامل بها و بتحدياتها ووسائل حلها.

ويعرّفه بينت Bennt" بأنه معرفة و ادراك شيء ما في البيئة ، سواء كان هذا الشيء مجرد أو محسوس " ، و يعرفه **السيد عبد الفتاح** بأنه الادراك الواعي لكيفية التعامل مع البيئة بوصفها الغلاف المحيط بالإنسان بما يصونها ويحافظ على صحة الانسان .

ومن بين جوانب الوعي البيئي و أبعاده :

- تيسير المعرفة البيئية وكشف الحقائق المتصلة بالمشاكل البيئية وخطورتها .
- تكوين اتجاهات فعالة نحو البيئة .
- تعزز المشاركة الإيجابية سلوكيات وقائية تهدف الى الحد من المخاطر البيئية .

ان نشر الوعي البيئي في أوساط المجتمع المدني ، قد يكون كفيلا بمعالجة النقائص في تنفيذ الترتيبات البيئية ، ودعم ارادة وقدرة السلطات العمومية على التقدم في مجال التشريع البيئي ، و بالتالي المساهمة بصورة فعالة في حماية البيئة و تحقيق التنمية المستدامة ، كما يمكن تكوين اتجاه أو قيمة بيئية معينة انطلاقا من عملية تربوية تتمثل في التوعية أو التثقيف البيئي .

- **الحفز الى ترشيد السلوك البيئي:**

ان تعديل أنماط السلوك و تغييرها في الاتجاه المستهدف بهدف اكساب الجمهور سلوكيات بيئية سليمة و اقناعهم بترك السلوكيات السلبية ،تمثل هذه المرحلة من اصعب مراحل العملية الاتصالية البيئية، فالفرد قد تزداد معرفته بالموضوعات و المشكلات البيئية من خال التعرض لوسائل الاتصال عموما، الا أن هذه المعرفة لا تؤدي بالضرورة الى التغيير في السلوكيات.و في هذا الصدد ، يستوجب لضمان فاعلية الاتصال الجمعوي البيئي أن يتم وضع استراتيجيات و مخططات الاتصال الجمعوي على أسس علمية و منهجية واضحة يراعى فيها المعرفة ،فهي عامل مستقل يؤثر على السلوك، و لكنها في نفس الوقت عامل تابع يتأثر بالاتصال كما يتأثر بالوضع الاجتماعي و الاقتصادي للفرد.

- **ضرورة مشاركة الافراد في حماية البيئة:**

تعني اتاحة الفرص لمشاركة الافراد و الجماعات في التصدي الفعال للمشكلات البيئية .

و تحدد مستويات المشاركة البيئية في: المشاركة في تحديد المشكلات البيئية القائمة و أسبابها، المشاركة في اقتراح الأفكار و الحلول للحد من هذه المشكلات و تشجيع دور الجمعيات في سبيل حماية البيئة. (بدرية، 2013، الصفحات 118-119)

و لهذا من اهم الأدوار التي تقوم بها وسائط الاتصال هو توسيع قاعدة الجمهور الذي يساهم في قضية بيئية بعينها ،و التي تستوجب إيجاد أرضية اتفاق بين جميع الفاعلين في العملية الاتصالية.

وتتمثل تحديات نجاح الجمعيات البيئية على عدة عوامل منها:

- ضعف القدرات التسييرية (المالية) من قبل المديريات المعنية أو ولمساعدات المقدمة من طرف المؤسسات الخاصة
- عدم توفر لهذه الجمعيات لوسائل السحب الخاصة بالمطويات، المجلات، الملصقات ...الخ
- عدم الترخيص للجمعيات من استخدام مختلف القاعات أثناء تنظيمها للندوات والمحاضرات وكذا المعارض من أجل تثقيف المواطنين بيئيا.
- عدم تجاوب القائمين على قطاع التربية مع الجمعية وهذا راجع لنقص الوعي البيئي لدى بعض المدراء وعدم معرفتهم بالدور التربوي والتثقيفي للجمعيات والوضع البيئي الراهن في الجزائر ومدى خطورته على الأجيال الحالية والمستقبلية.
- ضعف تكوين بعض المنخرطين والذي يؤدي الى نقص الخبرات والمهارات في مجال توعية المواطنين وتغيير سلوكياتهم وممارساتهم السلبية تجاه البيئة

عدم وجود اتصال وتنسيق بين مختلف الجمعيات خاصة وأن موضوع البيئة واسع ومتنوع ومعقد يتطلب تضافر العلاقات التعاونية والتنسيقية فيما بين الجمعيات كالثقافية والدينية...الخ (الحليم، 2010، الصفحات 230-232)

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نؤكد على أهمية تفعيل الجانب الاتصالي للجمعيات لما له من دور في إيصال افكارها و توجهاتها، خدماتها، و أهدافها و هذا ما يمكنها من القيام بدورها الاجتماعي بصفة مثلى ،و الذي يتمثل في تحسيس المواطن و توعيته بمختلف المشكلات البيئية التي يعاني منها و يستشعر تداعياتها سواء كانت طبيعية أو من صنع الانسان، و أيضا محاولة خلق حلول تحد من تفاقمها و اشراك الأفراد في خدمة محيطهم و بيئتهم فكريا ،معنويا ،سلوكيا و حتى ماديا.

وجوهر العمل الجمعوي يقوم على الاتصال، التواصل و المشاركة، لنشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية بين افراد المجتمع ما يساهم في رفع وتيرة التنمية في مختلف مناحي الحياة لذا وجب تسطير اهداف استراتيجية تتفاعل في وضعها و تطبيقها مختلف الجهات الرسمية و الغير رسمية خدمة للإنسان و المجتمع و البيئة.

قائمة المراجع:

الكتب:

بدوي ,ع .ا .(2007) .*فلسفة العلوم :العلم و مستقبل الانسان الى اين* .القاهرة :دار قباء الحديثة للطباعة والنشر و التوزيع.

بشير ,ه .(2011) .*حماية البيئة في ضوء أحكام القانون الدولي الانساني* .القاهرة :المركز القومي للإصدارات القانونية.

الجزائرية ,ا .ا .(2012) .*العدد الثاني* .

الحلو ,م .ر .(2004) .*قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة* .الاسكندرية :دار الجامعة الجديدة للنشر.

الشيخ ,م .ص .(2002) .*الآثار الاقتصادية و المالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها* .الاسكندرية :مكتبة الاشعاع الفني.

عليان ,ر .م .(2003) .*وسائل الاتصال و تكنولوجيا التعليم* .عمان :دار الصفاء .

فهمي ,م .ا .(1998) .*تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية* .الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

مزيد ,ي .إ .(2008) .*البيئة و التشريعات البيئية* .الأردن :دار الحامد للنشر و التوزيع.
مقري ,ع .ا .(2008) .*مشكلات التنمية و البيئة و العلاقات الدولية* .الجزائر :دار الخلدونية للنشر و التوزيع.
Dacheux, É. (2001). *Comprendre La Communication Des Associations.* Revue Le Public.
George, P. (1973). *l'environnement, (2e édition.* Paris: presse universitaires de France.
Vernier, J. (1971). *La Bataille de l'environnement.* Paris: édition Robert Laffont.
Wardam, B., & Al esheiker, Y. (1998). *A dictionary of Ecology English-Arabic.* Amman Jardan: Dar Al shourouk for publishing and distribution.

المذكرات والملتقيات:

بدرية ,م .(2013) .*البعد الاتصالي للجمعيات البيئية و مكانة المواطنة الايكولوجية ،دراسة وصفية تحليلية لمخططات الاتصال البيئي للجمعيات البيئية الناشطة في الجزائر* .الجزائر :مذكرة ماجيستر.
بركات ,ك .(2013) .*مساهمة المجتمع المدني في حماية البيئة* .الجزائر :أطروحة لنيل دكتوراه علوم جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
الحليم ,م .ع .(2010) .*دور مؤسسات المجتمع المدني في نشر الثقافة البيئية في المناطق الحضرية "الجمعيات الوطنية البيئية للمناطق شرق ،وسط ،جنوب "،(مذكرة ماجيستير في علم اجتماع البيئة* .لجزائر :جامعة منتوري قسنطينة.
الحمامي ,ا .(2007) .*الاتصال العمومي، منظورا اليه في سياقاته،* .تونس :ورقة عمل مقدمة لأشغال الملتقى الدولي للاتصال العمومي :المقاربات و التحولات والرهانات، معهد الصحافة و العلوم و الاخبار.
السيد ,ن .ا .(1999) .*الاتصال الاجتماعي و دوره في التضامن الوطني* .الجزائر :اليوم الدراسي الاتصال الاجتماعي .
محفوظ ,ص .(2017) .*دور النشاط الجمعوي البيئي في تفعيل الثقافة البيئية، دراسة ميدانية لولاية عين الدفلى ،جمعية أصدقاء البيئة و حماية التراث بمدينة العطاف نموذجا* .الجزائر :أطروحة دكتوراه علوم ،علم الاجتماع الثقافي جامعة الجزائر 02او القاسم سعد الله.

المواقع الإلكترونية:

http://www.greenpeace.org. (2018, 02 26).